رسالة الرياض

الكتاب بوابة المستقبل شعار معرض 2019

13 آذار (مارس)

ينطلق معرض الرياض الدولي للكتاب في دورته الجديدة اليوم الاربعاء تحت شعار (الكتاب بوابة المستقبل) بمشاركة نحو 913 دار نشر ومؤسسة من 30 دولة. وقال مدير المعرض عبد الله الكناني في مؤتمر صحفي يوم الأحد إن الافتتاح الرسمي سيكون اليوم الأربعاء بينما يفتح المعرض أبوابه للجمهور في اليوم التالي. وعلى مدى 10 أيام يقدم المعرض المقام في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض 500 ألف عنوان كتاب في شتى مجالات الفنون والآداب والمعرفة. وقال الكناني إن مملكة البحرين ستكون ضيف شرف المعرض، وتقدم 13فعالية متنوعة تعبر عن ثقافتها وتراثها.

ويشمل البرنامج العام للمعرض 200 فعالية من بينها 62 ندوة ومحاضرة وأربع مسرحيات و 18 فيلما قصيرا، كما يتم تكريم مجموعة من السينمائيين السعوديين.

وسبق الكشف عن تفاصيل معرض الرياض الدولي للكتاب إعلان وزارة الإعلام نتيجة "جائزة الكتاب "لهذا العام والتي تبلغ قيمتها نصف مليون ريال.

وفاز بالجائزة في فرع الكتب الدينية والاجتماعية والقانونية كتاب "معرفة خطوط الأعلام في المخطوطات العربية "لمؤلفه محمد بن عبد الله السريع، وفي فرع الكتب التربوية والنفسية فاز كتاب "قيادة التدريس الاحترافي "للمؤلفين صالح النفيسة ومحمد النذير، وفي فرع الدراسات اللغوية والنقدية فاز كتاب "التفكير واللغة والتفاعل النفسي "لمؤلفه عبد الله بن محمد المفلح، وفي فرع السرد فازت رواية "زهور فان غوخ "للكاتب مقبول العلوي.

وحصد حسن الصلهبي جائزة الشعر عن ديوانه "المخبوء في خد القناديل."

حوار مع الروائية الجزائرية سامية بن دريس:

تراثنا العربي غني لكن بحاجة إلى إكتشاف

محمد القذافي مسعود
طرابلس

سامية بن دريس من مواليد 16 تموز 1971بفرجيوة ولاية ميلة ، حيث زاولت دراستها ، حصلت على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة قسنطينة ، ثم الماجستير من جامعة جيجل. تحضر للحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب الحديث والمعاصر. بدأت الكتابة الأدبية مع بداية التسعينيات، في فن القصة القصيرة، حيث نشرت قصصها في بعض الجرائد الوطنية وكذلك الإذاعة في برنامج دروب الإبداع. انتقلت إلى فن الرواية ونشرت روايتها الأولى " رائحة الذئب" سنة 2015ثم روايتها الثانية " شجرة مريم " مع مجموعة قصصية عنوانها " أطياف شهرزاد" سنة 2016ثم روايتها الثالثة " بيت الخريف " سنة 2017. حظيت رواياتها ببعض الدراسات الأكاديمية في بعض الجامعات الوطنية منها تيزي وزو وجيجل وسكيكدة.

طرحت عليها أسئلة الرواية كما رأيتها فكانت لها وجهة نظر تخصها في كتابة الرواية وهمومها من نشر ونقد الى مالا نهاية له مع رحلة الابداع

□ مهمة الرواية فيما ترينها تتمثل اليوم ..طرح الواقع العام / كسر التابوهات / التحليل / أم ماذا؟

– عن مهمة الرواية، هل من الضروري طرح هذا السؤال الصعب؟ هل مهمة الرواية هي طرح الواقع العام؟ كسر التابوهات، التحليل، أعتقد أن مهمتها تتمثل في كل هذا وأكثر، قد تكون من مهامها أيضا الحفر في الحياة الإنسانية ، في التاريخ، في المكان، في الآتي المجهول، في التقاط حيوات عابرة ، لحظات إنسانية، ولعلها بعد كل هذا تتمثل في البحث عن جوهر ما، معنى لحياة إنسانية أقل بؤسا.

□ ما هي مساحة الإجابات والبدائل المطروحة لما هو سائد وموجود في الواقع أمام كم من الأسئلة في الرواية؟

– هذا السؤال كان هاجسا بالنسبة لمثقفين سابقين، عن جدوى الأدب عامة، هل للأدب جدوى؟ نعم له جدوى ولكنه لا يظهر كنتيجة ملموسة ومباشرة، ما يقال عن الأدب يقال عن الرواية، الرواية تقدم أسئلة، تشرح واقعا، ولكنها ليست مخولة بتقديم إجابات، إنها تقدم لحظات من المتعة الدافئة، تسرق وقتا من عمر القارئ مقابل لحظات جمالية، يتوقف فيها ليسائل ذاته وواقعه وتاريخه ، حسب التيمة التي تتناولها الرواية.

□ هل تطمحين لتحقيق أسلوب جديد؟

الطموح لتحقيق أسلوب جديد قد لا يكون أمرا متاحا، ما أطمح إليه هو أن أقدم أسلوبا مختلفا.

□ ماالذي يحقق الخلود للشخصية الروائية؟

– ما يحقق الخلود للشخصية الروائية هو قدرة الكاتب على جعلها حية ومتحركة بمواصفاتها الإنسانية وبتناقضاتها، وعمقها، وتماهيها مع الشخصيات الحقيقية، كل قارئ يجد شيئا منه فيها، حتى الأشياء السرية والخفية، التفاصيل الصغيرة، وكل ما من شأنه أن يصنع حياة. تصبح الشخصية كأنها صديق تعرفه، مثلا شهرزاد، عطيل ، الدونكيشوت، سانشو، مصطفى سعيد ، زوربا...إلخ.

□ هاجس البحث عن هوية للرواية العربية أو التي يكتبها كُتاب عرب كيف ترينه ؟

– نعم فعلا ، مشكلة الرواية العربية ، أنها لم لا تعبر عن هويتها الحقيقية، مرة كتبت في صفحتي على الفايسبوك : لم يستفيد الكتاب الأجانب من ألف ليلة وليلة أكثر مما يستفيد منها الكتاب العرب؟ ولعل مسألة الهوية هي تعبير بطريقة غير مباشرة عن إشكالية أكبر وأكثر تعقيدا ، تتعلق بالنظر إلى الذات وإلى التراث والحداثة والعلاقة بالعالم و التماهي مع الواقع، قضية القراءات المبكرة والرواسب الأولى ، النصوص الجيدة التي ساهمت في تكوين الذائقة الفنية والجمالية للكاتب. وهي قضايا غير منفصلة عن الوضع العام الذي تعيشه الأمة ، أي مسألة التصالح مع الذات، نحن أمة متخاصمة مع ذاتها، وفي الوقت نفسه تخاف الآخر وترغب فيه، اجتماع الحب والكره، الفصل والوصل...إلخ.

□ إلى أي مدى يساهم انفصال الكاتبة –المثقفة عن الأم في تحررها ؟

الانفصال عن الوالدة، هل المقصود هو الانفصال الروحي، أم الانفصال الواقعي، أي الاستقلالية ؟ انفصلت عن والدتي، ولكني مازلت أحمل تراثها وشيئا من روحها، بالنسبة إلي انفصالي الأكبر كان عن جدتي لأمي ، فهي مدرستي الأولى ، سواء على مستوى الثراء الروحي والجمالي الذي كانت تحظى به، فقد كانت امرأة متصوفة تعيش في عالم خصب، أو على مستوى الحكايات الحاملة لذلك العالم والتي لم تفرط في نقلها إلى أحفادها.لقد انفصلت ماديا عنها ولكني مازلت مدينة لحكاياتها وروحها. قبل مرحلة النضج كنت أتساءل : لماذا يقول كبار الكتاب أنهم يكتبون انطلاقا من طفولتهم؟ بعد مرحلة النضج اكتشفت ذلك، نحن نكتب من مخزون الذاكرة، الذي تشكل الأم أو الجدة أحد محاوره الأساسية.

□ ماذا بقي من أمك فيك وانعكس في شخصيتك وكتاباتك ؟

ما بقي من أمي أو بالأحرى جدتي ، هو تجسدها بطريقة أو بأخرى في بعض أعمالي الروائية، مثلا شخصية ذهبية في " رائحة الذئب " فيها بعض ملامح جدتي. نفس الشيء بالنسبة لرواية " بيت الخريف".

□ هل تسعين وراء الترجمة ؟

هل أسعى وراء الترجمة؟ كل كاتب يحلم بأن تترجم أعماله إلى لغة أو لغات أخرى، ليصل إلى أكبر عدد من القراء، والحقيقة أنني لا أدري ماهي المقاييس التي تعتمد لترجمة أعمال دون أخرى، هل يتعلق الأمر بالجودة أم بالمقروئية؟. وأنا في الحقيقة أعيش فيما يشبه العزلة ولا علاقة لي بالفاعلين في مجال الترجمة.

□ هل ترين أننا مازلنا في حاجة للعودة إلى التراث ؟ أم قراءة التراث بعين الحداثة ..؟

التراث الأدبي العربي تراث ثري، لذلك فهو بحاجة إلى اكتشاف وإثراء ، في مجال السرد على الخصوص ، لم يحظ بما يستحقه، الروائي يحتاج إلى التراث في مستويات مختلفة ، خاصة على مستوى التقنية، أما عن بقية مكونات التراث كالتراث النقدي والنحوي والتاريخي وغيرها، فلابد من الاستعانة بالمناهج الحديثة لإعادة استحضاره .

إلى أي حد تستطيعين أن توازي بين الحلم والواقع ؟

الكتابة هي نوع من الموازاة بين الواقع والحلم ، والرواية تتسع لذلك، عندما نكتب فنحن نمارس نوعا من الحلم، وأقلها تحقيق حلم الطفولة بأن نصبح كتّابا، ناهيك عن الآمال التي تعتلج في نفوس الشخصيات وفي تعاملها مع الواقع. والكتابة أيضا هي شكل من أشكال المقاومة ، مقاومة الواقع.

□ النقد اليوم وهل أخذت أعمالك حقها من المتابعة النقدية والدراسة ؟

مشكلة النقد أنه محصور في الجامعات، وبطابع أكاديمي لا يصل إلا إلى فئة خاصة من الجمهور، أما النقد الصحفي فهو _في الغالب_ لا يطرح الأسئلة الجادة، أسئلة الكتابة، وأسئلة الوجود الكبرى والواقع، فلم يستطع فتح نقاش بين الكتاب والقراء، كأن املاءات الواجب هي التي تفرض نفسها، وليس الشغف بالأدب في ذاته، مع وجود بعض الاستثناءات.

لم تحظ أعمالي بالمتابعة ، ماعدا بعض الرسائل الجامعية التي تتناولها من أجل إعداد الحصول على الماستر أو الدكتوراه.

□ الأدب في المناهج التعليمية هل ينمي خيال الطالب وقدراته –و يساهم في صقل المواهب الإبداعية لدى الطلبة ؟

أكيد، الأدب الجيد في المناهج التعليمية، في المراحل الأولى من العمر، له دور كبير في تنمية المواهب الإبداعية وصقلها وإثرائها ، ليس فقط من ناحية الحس الجمالي وتنمية الخيال بل من الجانب التربوي والأخلاقي والإنساني، وفي بناء الشخصية المستقلة والمتفتحة والمثقفة، للأسف هناك القليل جدا من هذا في المناهج التربوية الجزائرية. سواء بالنسبة للنصوص التراثية أو الحديثة.

□ يقول الناقد جابر عصفور »الأصل في الإبداع الروائي لا يحقق بعده الإنساني إلا بعد أن يغوص المبدع في المحلي أو الخاص إلى أقصى درجة، وأن يكون مخلصا في هذا الغوص «هل ترين أن الإبداع الروائي، سواء ما كتبه رجل أو امرأة حقق هذا الشرط، أم أن لكل تجربة ظروفها وشكلها الخاص؟

سامية بن دريس

بالنسبة إلي أنطلق مما هو محلي ، من قريتي ومن تراثها وحكاياتها وأغانيها وأمثالها ، من المهن ، من الطبيعة ومن كل ما يميزها، وطبيعة الموضوع هي تفرض طبيعة حضور المحلي ومدى تعبيره عن الصفات الإنسانية، جل الأعمال الروائية العظيم انطلقت من بيئتها المحلية وارتادت آفاقا إنسانية، القرى المغمورة والمدن الصغيرة أو الكبيرة بأهلها وتصرفاتهم وأنماط سلوكهم، خلدتها الروايات الكبيرة، والأمثلة لا تعد ولا تحصى، قدرة الرواية على التجاوز تنطلق من الثقافة المحلية أي المختلفة عن بقية الثقافات الأخرى ولكنها تلتقي معها في جوهرها الإنساني.

□ ما رأيك في هذا الاحتفاء المبالغ فيه بالكم اللامحدود من الإنتاج الروائي الأسبوعي والشهري والنصف سنوي وربما يصبح يوميا بعد هذا؟

هناك فعلا مبالغة في الاحتفاء بالرواية، مع التركيز على الجانب الكمي. لا بأس أن يكون هناك تراكم ، ولكن ليس على حساب الجانب الجمالي والفكري، فالروايات الجيدة تبقى لها مكانتها، والعبرة ليس في عدد الروايات التي يكتبها الروائي، ولكن العبرة بالروايات الجيدة التي يكتبها، أي ألا يكرر نفسه في كل عمل، بمعنى أن تيماته وأساليبه وتقنياته تكون مختلفة عن سابقاتها، وحبذا لو كانت تحمل قيمة مضافة للرواية وللأدب عامة.

الأديبة التونسية وداد رضا الحبيب:

أجانب الواقعية في بعض أعمالي

أيمن دراوشة
قطر

كاتبة استطاعت أن تشد القارئ إلى نصوصها المتنوعة، وتشعر أثناء حديثك معها بأنّها امتلكت ناصية القلم وكبرياءه، كما تتلمس ثقافتها الواسعة المتعدّدة التي أضافت لشخصيتها المبدعة الكثير، مما يجعلك تطيل الحوار معها ...

تجيبك عن الأسئلة بكلّ ذكاء واحتراف دون تحوير ولا مراوغة، تنقل الحقيقة كما هي، في هذا الحوار حاولنا الاقتراب من هذه الكاتبة لمعرفة خفايا الكتابة وأسرارها عندها، فكان لنا هذا اللّقاء الشيّق الممتع.

□ الكاتبة وداد الحبيب: هلا عرَّفتِ بنفسك للقارئ العربي.

– وداد الحبيب مربّية أستاذة فرنسيّة للأقسام الابتدائيّة، تونسيّة... أكتب النّثر والشعر... صدرت لي مجموعة قصصيّة (ثرثرة أنثى) وصدر لي ديوانان شعريّان (أنا العاشقة) و(خيال المرايا) وقريبا تصدر لي روايتي الأولى ...

□ نصاً قصصّياً، أو شعراً، كيف/ متى/ لمن تكتبين؟

الكتابة الأدبية حياة من نوع خاص، إنّها مكابدة لذيذة ووجع جميل. عندما أكتب أكون في مناخات مختلفة وكون خاص أعبر خلاله إلى دنيا الوجود السرمديّ ... دنيا المشاعر الشّفيفة...أكتب من نفسي لكلّ الذين يقفون على ضفّة الانتظار... انتظار ميلاد جديد وفجر متجدّد... أكتب للإنسان الذي يكابد من أجل أن يعيش ..للمرأة التي تبحث عن كيانها المفقود ..العاشقة التي تُذبَحُ مشاعرها على خشبة النسيان والقهر .. للطفلة الحالمة فيّ... للمقهورين في زمن الجحود ... للمنسيين من موعد الفرح... لكلّ الذين تُدينهم قوانين الظلم وشرائع الفساد... أكتب عندما يتملّكني التمرّد ويجتاحني الوجع ويرحل بي طائر الفينيق لأحترق معه...

□ أساس المعنى، "المدرسة" الفكرية، فإلى أيّ مدرسة فكريّة تنتمي الأديبة والشاعرة وداد رضا الحبيب؟

– أعتقد أنّ الكاتب –أيّ كاتب– لابدّ أن يكون قد انطبع في مرحلة أولى بشتّى المدارس الفكريّة وتشبّع بعديد الثقافات ،ونهل من ينابيع فكريّة مختلفة ليكون جاهزا لمكابدة الكتابة ...أنا أجزم أنّي نهلت من هذه الينابيع وقرأت الأدب العربي والغربي وعرفت الشعر من أصوله ومنذ بدايات فجره الأوّل فمع عشقي للّغة العربيّة أنا مختصّة في اللّغة والأدب الفرنسي ..و أعترف أنّني أميل إلى الواقعيّة المشوبة بالرّومنسية الحالمة. وطبعا دراستي الحاليّة في الماجستير فلسفة ستؤثّر ايجابا على كتاباتي النثريّة والشعريّة.

□ منجزك القصصي غني بالسيرة المتوارية، ما الداعي لهذا؟

– القصّة فنّ يحتكم إلى ابجديات الواقع وعتبات الحقيقة والسيرة الأدبية ليست طابعا يأسرني، إنّها نهج أسير فيه لأرسم موطني الأدبي وكوني الفكري.. لا أرتهن لفكرة الوقوف على عتبة البدايات لأنّي أعتقد كما يقول أديبنا التونسي الكبير الراحل محمود المسعدي (الوقوف لي موت) أنا أكره التكرار والسيرة المتوارية إنّما هي ظلّ ثابت لي . أنا اكره الوقوف ولا سيرورة تكبّل مساري... بل هي وقفة تأمّل تليها رحلة سير طويلة...هكذا يكون لما أكتب طعم الاختلاف.

□ هل نستطيع أن نقول أنّك تجانبين الواقعية في بعض نصوصك؟

لم أجانب الواقعيّة بل أدرت ظهر النصّ للواقع حتى إذا ما التفت أجد الصورة التي انتظرها... يعني أنّ الواقع في كتاباتي يخبو بريقه ليشعّ في اللحظات الموارية للمعنى، الواقعيّة الرومنسية التي أنشدها لا تقف طويلا أمام عتوّ الرّياح اللاواقعيّة.

□ كيف استطعت أن تجمعي بين النثر والشعر على مستوى الكتابة؟

وداد رضا الحبيب

– "ثرثرة أنثى " ولدت قبل "أنا العاشقة " و " خيال المرايا "، وبين المخاضيْن النثري والشعري وجع مختلف... والنمط السردي في " ثرثرة أنثى " ينبني على جدلية الكشف والتستّر ذلك أنّ الأنثى تستبطن مشاعرها وتعلنها في وقت مناسب... "أنا العاشقة " و "خيال المرايا " تحتكم الكتابة إلى توالد الصور الشعرية من رحم اللحظة الهاربة... القصّ والشعر توأمان لكنّهما من رحمَيْن مختلفيْن.

□ هل تؤمنين بالتخصص في الكتابة من جنس واحد؟ أم يجوز لنا التنويع بين أصناف الأدب؟ وإذا كانت الإجابة بنعم، ألا ترين أنَّ ذلك يخلق نوعًا من التشتت والفوضى.

– إذا كنت قد أصدرت شعرا ونثرا، فالأكيد أنّني لا أرتهن لجنس واحد في الكتابة الإبداعيّة.. وأنا في كلّ حال لا أعتبر التخصّص في جنس واحد استثناء ، بل أراه تحنيطا للمبدع وتكبيلا له وقيودا تحدّ من انطلاقه نحو فضاءات أرحب ..التنويع ليس مبدأ بل حقيقة تفرضها روح الإبداع وقريحة المبدع ..ولا أرى أنّ ذلك يخلق تشتّتا وفوضى ، بال على العكس ..التنويع يخلق امتدادا وتواصلا وانتشارا .

□ ألا ترين أنَّه في ظل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي قد أصبح تركيز المبدع على الانتشار على حساب قضيته الإنسانية التي انتهجها في مؤلفاته؟

– مواقع التواصل الاجتماعي مكّنت المبدع من نشر قضيّته والوصول بكتاباته إلى المتلقّي بأكثر سهولة خاصّة في ظلّ معضلة الطباعة والنشر. كيف للمبدع أن ينتشر وهو لا ترتدي ثوب قضيّته؟ ما من مبدع يقدر على أن يصل إلى قلوب الناس وأذهانهم إلا هو يحمل وجعه بين كفّيه...

□ يبدو واضحًا اشتغالك على الشعر بشكل كبير في الفترة الأخيرة. ما الذي تضيفه الشاعرة وداد الحبيب إلى وداد الأديبة.

– الشّعر عندي ليس ترفًا أو سياحة أدبيّة، إنّه قضيّة واقع وحياة.. مسألة مصير وبقاء... أنا لا أكتب الشعر من أجل الشعر، بل يرتهن نصّي لقضايا الانسان والواقع والأمّة.. أعتقد أنّني أحاول أن أجد لي موطئ قدم في دنيا المكابدة الشعريّة.. المسألة ليست بما يضيف الشاعر، بل بما تبنيه ويتركه من صحائف ترشد الناس إلى مواجعهم وتمسح دموعهم وتجعلهم يحيوْن بسلام..

□ لا بد أن إبداعاتك قد نشرت بالعديد من المواقع الإلكترونية والصحف والمجلات الورقية، برأيك من يساعد على الانتشار، مواقع التواصل والمواقع الإلكترونية أم المجلات الورقية؟

كلّ هذه الوسائل تعمل لنشر الإبداع.. لكن أعتقد أنّ أهمها المجلات الورقيّة لأنّها تظلّ الشكل الحيّ النّابض، المواقع الالكترونية لا يصل إليها الجميع وأحيانا لا يهتمّ بما يُكتَب بها في ظلّ أشياء واهتمامات أخرى .

□ لماذا الكاتب المبدع مُكرَّم خارج بلده أكثر من بلده نفسها؟

– هذه مسألة وعي من قبل المشرفين خاصّة في وزارة الثقافة.. ولكن ليست قاعدة، فكثيرون هم الأدباء الذين كرّمتهم بلدانهم وعُرفوا فيها أكثر من غيرهم ممّن استقطبتهم دول أخرى... الفيصل في المسألة وعي المشرفين بدرجة أولى.

□ بماذا تقيِّمين المبدعين والأدباء التونسيين ومستوى النشاطات الثقافية في تونس مقارنة بالدول العربية الأخرى؟ وهل بإمكان المبدع التونسي أن يكون في مقدمة المبدعين العرب على الرغم من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أصابت وطننا العربي الكبير؟

– المبدعون والمبدعات التونسيون كثرٌ ولهم حضور مشرّف في الساحة الأدبية والثقافيّة داخل تونس وخارجها .. لا أزعم أنّي على درجة من الكفاءة لأقيّم تقييما نقديا لأدباء وأديبات بلادي ولكنّي أؤكّد بكثير من الثقة ما لهم من قيمة جليلة... المبدع التونسي ليس أقل أو أكثر من أيّ مبدع عربي والظروف التي حفّت ببلادنا ألقت بظلالها على بلدان أخرى... تلك الظروف لم تحدّ من تميّز المبدع التونسي... بل زادته تميّزا وحضورا لافتا .

□ ما جديدك الآن؟

– أنا بصدد إنها روايتي الأولى ولي مجموعة قصصيّة في خطواتها الأخيرة أيضا.

□ كلمة أخيرة توجهينها للقارئ العربي بشكل عام.

– سعيدة جدّا بهذا اللقاء المميّز أستاذ أيمن... شكرا لكم على هذه الدعوة الكريمة التي مكّنتني من مصافحة محبّي الأدب والشأن الثقافي العربي بصفة عامة.. أرجو لكم مزيد التألّق والانتشار...